نص الله وسائر القران نزل بمكة قال ابو الحسن بن الحصار في كتابه الناسخ والمنسوخ المدني باتفاق عشرون سورة والمختلف فيه اثنتا عشرة سورة وما عدا ذلك مكي باتفاق ثم نظم في ذلك ابياتا فقال

يا سائلي عن كتاب الله مجتهدا ... وعن ترتب ما يتلى من السور
وكيف جا بها المختار من مضر ... صلى الاله على المختار من مضر
وما تقدم منها قبل هجرته ... وما تاخر في بدو وفي حضر
ليعلم النسخ والتخصيص مجتهد ... يويد الحكم بالتاريخ والنظر
تعارض النقل في ام الكتاب وقد ... تؤولت الحجر تنبيها لمعتبر
ام القران وفي ام القرى نزلت ... ما كان للخمس قبل الحمد من اثر
وبعد هجرة خير الناس قد نزلت ... عشرون من سور القران في عشر
فاربع من طوال السبع اولها ... وخامس الخمس في الانفال ذي العبر
وتوبة الله ان عدت فسادسة ... وسورة النور والاحزاب ذي الذكر
وسورة لنبي الله محكمة ... والفتح والحجرات الغر في غرر
ثم الحديد ويتلوها مجادلة ... والحشر ثم امتحان الله للبشر
وسورة فضح الله النفاق بها ... وسورة الجمع تذكار لمذكر
وللطلاق وللتحريم حكمهما ... والنصر والفتح تنبيها على العمر
هذا الذي اتفقت فيه الرواة له ... وقد تعارضت الاخبار في اخر
فالرعد مختلف فيها متى نزلت ... واكثر الناس قالوا الرعد كالقمر
ومثلها سورة الرحمن شاهدها ... مما تضمن قول الجن في الخبر
وسورة للحواريين قد علمت ... ولم تكن بعدها الزلزال فاعتبر
وقل هو الله من اوصاف خالقنا ... وعوذتان ترد الباس بالقدر
وذا الذي اختلفت فيه الرواة له ... وربما استثنيت اي من السور
وما سوى ذاك مكي تنزله ... فلا تكن من خلاف الناس في حصر
فليس كل خلاف جا معتبرا ... الا خلاف له حظ من النظر

فصل في تحرير السور المختلف فيها **سورة الفاتحة** الاكثرون على انها مكية بل ورد انها اول ما نزل كما سياتي في النوع الثامن واستدل لذلك بقوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني وقد فسرها صلى الله عليه وسلم بالفاتحة كما في الصحيح وسورة الحجر مكية باتفاق وقد امتن على رسوله فيها بها فدل على تقدم نزول الفاتحة عليها اذ يبعد ان يمتن عليه بما لم ينزل بعد وبانه لا خلاف ان فرض الصلاة كان بمكة ولم يحفظ انه كان في الاسلام صلاة بغير الفاتحة ذكره ابن عطية وغيره وقد روى الواحدي والثعلبي من طريق العلا بن المسيب عن الفضيل ابن عمرو عن علي ابن ابي طالب قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش واشتهر عن مجاهد القول بانها مدنية اخرجه الفريابي في تفسيره وابو عبيد في الفضائل بسند صحيح عنه قال الحسين بن الفضل هذه هفوة من مجاهد لان العلما على خلاف قوله وقد نقل ابن عطية القول بذلك عن الزهري وعطا وسوادة ابن زياد وعبد الله بن عبيد بن عمير وورد عن ابي هريرة باسناد جيد قال الطبراني في الاوسط حدثنا عبيد بن غنام حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة ثنا

ابي

ابو الاحوص عن منصور عن مجاهد عن ابي هريرة ان ابليس رن حين انزلت فاتحة الكتاب وانزلت بالمدينة ويحتمل ان الجملة الاخيرة مدرجة من قول مجاهد وذهب بعضهم الى انها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة مبالغة في تشريفها وفيها قول رابع انها نزلت نصفين نصفها بمكة ونصفها بالمدينة حكاه ابو الليث السمرقندي **سورة النساء** زعم النحاس انها مكية مستندا الى ان قوله ان الله يامركم الاية نزلت بمكة اتفاقا في شان مفتاح الكعبة وذلك مستند واه لانه لا يلزم من نزول اية او ايات من سورة طويلة نزل معظمها بالمدينة ان تكون مكية خصوصا ان الارجح ان ما نزل بعد الهجرة مدني ومن راجع اسباب نزول اياتها عرف الرد عليه ومما يرد عليه ايضا ما اخرجه البخاري عن عائشة قالت ما نزلت سورة البقرة والنساء الا وانا عنده ودخولها عليه كان بعد الهجرة اتفاقا وقيل نزلت عند الهجرة **سورة يونس** المشهور انها مكية وعن ابن عباس روايتان فتقدم في الاثار السابقة عنه انها مكية واخرجه ابن مردويه من طريق العوفي عنه ومن طريق ابن جريج عن عطا عنه ومن طريق خصيف عن مجاهد عن ابن الزبير واخرج من طريق عثمان عن عطا عن ابن عباس انها مدنية ويويد المشهور ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا رسولا انكرت العرب ذلك او من انكر ذلك منهم فقالوا الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا فانزل الله اكان للناس عجبا الاية **سورة الرعد** تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس وعن علي ابن ابي طلحة انها مكية وفي بقية الاثار انها مدنية **واخرج** ابن مردويه الثاني من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج وعثمان عن عطا عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير **واخرج** ابو الشيخ مثله عن قتادة **واخرج** الاول عن سعيد بن جبير **وقال سعيد** ابن منصور في سننه حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر قال سالت سعيد بن جبير عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب اهو عبد الله بن سلام فقال وهذه السورة مكية ويويد القول بانها مدنية ما اخرجه الطبراني وغيره عن انس ان قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله وهو شديد المحال نزل في قصة اربد بن قيس وعامر بن الطفيل حين قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يجمع به بين الاختلاف انها مكية الا ايات منها **سورة الحج** تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس انها مكية الا الايات التي استثناها وفي الاثار الباقية انها مدنية **واخرج** ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير انها مدنية **قال ابن الفرس** في احكام القران قيل انها مكية الا هذان خصمان الايات وقيل الا عشر ايات وقيل مدنية الا اربع ايات وما ارسلنا من قبلك من رسول الى عقيم قاله قتادة وغيره وقيل هي مختلطة فيها مدني ومكي وهو قول الجمهور اهـ ويويد ما نسبه الى الجمهور انه ورد في ايات كثيرة منها انه نزل بالمدينة كما حررناه في اسباب النزول **سورة الفرقان** قال ابن الفرس الجمهور على انها مكية وقال الضحاك مدنية **سورة يس** حكى ابو سليمان الدمشقي قولا انها مدنية قال وليس بالمشهور **سورة ص** حكى الجعبري قولا انها مدنية خلاف حكاية جماعة الاجماع على انها مكية **سورة محمد** حكى النسفي قولا غريبا انها مكية **سورة الحجرات** حكي قول شاذ انها مكية **سورة الرحمن** الجمهور على انها مكية وهو الصواب ويدل له ما رواه الترمذي والحاكم عن جابر

Copyright King Saud University